

## تفسير ابن كثير

يقول تعالى : { من كان يرجو لقاء الله أي في الدار الآخرة وعمل الصالحات ورجا ما عند الله من الثواب الجزيل فإن الله سيحقق له رجاءه ويوفيه عمله كلاماً موفراً فإن ذلك كائن لا محالة لأن الله سميع الدعاء بصير بكل الكائنات ولهذا قال تعالى : { من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآتٍ وهو السميع العليم } قوله تعالى : { ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه } قوله تعالى : { من عمل صالحاً فلنفسه } أي من عمل صالحاً فإنما يعود نفع عمله على نفسه فإن الله تعالى غني عن أفعال العباد ولو كانوا كلهم على أتقى قلب رجل منهم ما زاد ذلك في ملكه شيئاً ولهذا قال تعالى : { ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين } قال الحسن البصري : إن الرجل ليجاهد وما ضرب يوماً من الدهر بسيف ثم أخبر تعالى أنه مع غناه عن الخلق جميعهم ومع بره وإحسانه بهم يجازي الذين آمنوا وعملوا الصالحات أحسن الجزاء وهو أن يكفر عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزى لهم أجراً بأحسن الذين كانوا يعملون فيقبل القليل من الحسنات ويثيب عليها الواحدة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ويجزى على السيئة بمثلها أو يعفو ويصفح كما قال تعالى : { إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تک حسنة يضاعفها ويؤت من لدنها أجراً عظيماً } وقال هنا : { والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنکفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون }